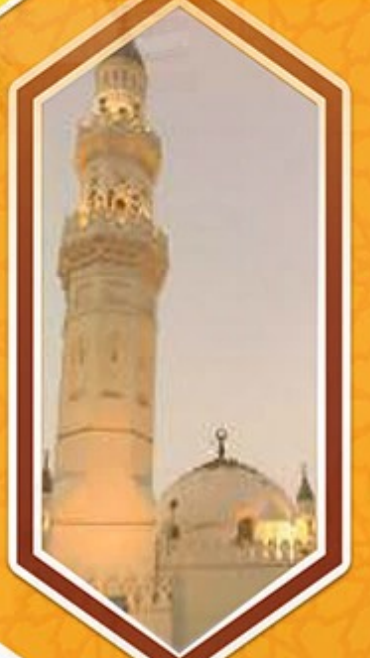


# الفقه

التعليم الثانوي  
(نظام المقررات)

البرنامج المشترك



قررت وزارة التعليم تدريس  
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التعليم  
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية



# الفقه

التعليم الثانوي  
(نظام المقررات)

البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة  
فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً للإيحاء

طبعة ١٤٤١ - ٢٠١٩

## ح) وزارة التعليم، ١٤٢٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
وزارة التعليم

الفقه ١ ( التعليم الثانوي ) - الرياض، ١٤٢٧ هـ

٢٩٢ ص : ٢١ x ٢٥ سم

ردمك: ٦ - ٢٤٥ - ٤٨ - ٩٩٦٠

١- العبادات ( فقه إسلامي ) - كتب دراسية ٢- الفقه الإسلامي - كتب دراسية

٣- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية أ. العنوان

ديوي ٢٥٢،٠٧١٢ ١٤٢٧ / ٣٧٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٧ / ٣٧٩٥

ردمك: ٦ - ٢٤٥ - ٤٨ - ٩٩٦٠

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الفهرس

## ١ مقدمة في الفقه

| المحتوى..                      | الصفحة |
|--------------------------------|--------|
| تعريف الفقه ونشأته ومدارسه     |        |
| تعريف الفقه.....               | ٢      |
| معنى التعريف ومحتزاته.....     | ٢      |
| نشأة علم الفقه.....            | ٣      |
| بين الشريعة والفقه.....        | ٤      |
| مدارس الفقه وأسباب ظهورها..... | ٥      |
| ظهور المذاهب المتبوعة.....     | ٧      |
| أسباب خلاف العلماء.....        | ١٠     |
| الفتوى والاستفتاء.....         | ١٨     |

## ٢ أحكام النكاح

| المحتوى..                         | الصفحة |
|-----------------------------------|--------|
| الأسرة                            |        |
| معايير اختيار الزوجة.....         | ٢٦     |
| معايير اختيار الزوج.....          | ٢٧     |
| عقد النكاح.....                   | ٢٩     |
| المحرمات من النساء.....           | ٣٥     |
| الشروط في النكاح.....             | ٤١     |
| الأنكحة المحرمة.....              | ٤٣     |
| الخطبة.....                       | ٤٥     |
| الصداق.....                       | ٤٩     |
| وليمة العرس.....                  | ٥٢     |
| تحديد النسل وتنظيمه والإجهاض..... | ٥٤     |

## ٣ الفرقة الزوجية

### وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية

| المحتوى..       | الصفحة |
|-----------------|--------|
| الطلاق          |        |
| حكم الطلاق..... | ٦٠     |
| الخلع.....      | ٦٨     |
| الإيلاء.....    | ٧١     |
| العدة.....      | ٧٣     |
| النفقات.....    | ٧٧     |
| الرضاع.....     | ٨٣     |
| الحضانة.....    | ٨٨     |

## ٤ البيع

| المحتوى..                  | الصفحة |
|----------------------------|--------|
| البيع                      |        |
| تعريف البيع.....           | ٩٤     |
| أقسام البيع.....           | ٩٧     |
| شروط البيع.....            | ٩٩     |
| وقت البيع ومكانه.....      | ١٠٢    |
| قبض المبيع.....            | ١٠٣    |
| الخيار في البيع.....       | ١٠٦    |
| أنواع الخيار.....          | ١٠٧    |
| البيع بشرط البراءة.....    | ١١٦    |
| الشروط في البيع.....       | ١١٦    |
| أنواع الشروط في البيع..... | ١١٧    |

## ٥ البيوع المحرمة

| المحتوى..   | الصفحة |
|---|--------|
| <b>البيوع المحرمة</b>                             |        |
| أسباب الكسب المحرم .....                          | ١٢٢    |
| السبب الأول: الظلم.....                           | ١٢٢    |
| السبب الثاني: الربا .....                         | ١٢٨    |
| عقد الصرف.....                                    | ١٣٧    |
| بيع العينة .....                                  | ١٣٨    |
| التورق .....                                      | ١٤٠    |
| السبب الثالث: الغرر.....                          | ١٤١    |
| صور من المعاملات الجاهلية القائمة على الغرر ..... | ١٤٦    |
| تطبيقات الغرر في المعاملات المعاصرة .....         | ١٤٨    |
| التأمين .....                                     | ١٤٨    |

## ٦ بيع التقييط والمعاملات

### المصرفية

| المحتوى..                                    | الصفحة |
|--|--------|
| <b>بيع التقييط</b>                           |        |
| تعريف بيع التقييط.....                       | ١٥٤    |
| بيع المرابحة للواعد بالشراء.....             | ١٥٧    |
| البطاقات المصرفية .....                      | ١٦٠    |
| خصم الأوراق التجارية.....                    | ١٦٥    |
| الصناديق الاستثمارية، أنواعها وأحكامها ..... | ١٦٧    |

## ٨ الشركات

| المحتوى..             | الصفحة |
|-----------------------|--------|
| <b>الشركات</b>        |        |
| تعريف عقد الشركة..... | ١٩٤    |
| أنواع الشركات.....    | ١٩٧    |
| شركات الأشخاص.....    | ١٩٧    |
| شركات الأموال .....   | ١٩٩    |

## ٧ الوكالة والعارية والإجارة

| المحتوى..          | الصفحة |
|--------------------|--------|
| <b>الوكالة</b>     |        |
| تعريف الوكالة..... | ١٧٢    |
| العارية .....      | ١٧٩    |
| عقد الإجارة .....  | ١٨٤    |

## ٩ المسابقات واللقطة

| المحتوى..                     | الصفحة |
|-------------------------------|--------|
| <b>المسابقات</b>              |        |
| تعريف المسابقات.....          | ٢٠٨    |
| شروط جواز المسابقات.....      | ٢١١    |
| دفع الجوائز في المسابقات..... | ٢١٤    |
| <b>اللقطة</b>                 |        |
| تعريفها .....                 | ٢١٦    |
| أحكام اللقيط.....             | ٢٢١    |

## الحدود

| الصفحة | المحتوى..<br>الحدود     |
|--------|-------------------------|
| ٢٤٦    | تعريف الحدود            |
| ٢٥٠    | الحد الأول: حد الزنا    |
| ٢٥٥    | جريمة اللواط            |
| ٢٥٦    | حد اللواط               |
| ٢٥٧    | الحد الثاني: حد القذف   |
| ٢٥٩    | الحد الثالث: حد المسكر  |
| ٢٦٤    | الحد الرابع: حد السرقة  |
| ٢٦٨    | الحد الخامس: حد الحرابة |
| ٢٧٢    | الحد السادس: حد البغي   |
| ٢٧٥    | الحد السابع: حد الردة   |
| ٢٧٩    | التعزير                 |

## الجنايات

| الصفحة | المحتوى..<br>الجنايات            |
|--------|----------------------------------|
| ٢٢٤    | تعريف الجناية                    |
| ٢٢٤    | أنواع الجناية                    |
| ٢٢٤    | أولاً: الجناية على النفس         |
| ٢٢٥    | النوع الأول: القتل العمد         |
| ٢٢٩    | قتل الإنسان نفسه                 |
| ٢٣١    | النوع الثاني: القتل شبه العمد    |
| ٢٣٢    | النوع الثالث: القتل الخطأ        |
| ٢٣٦    | ثانياً: الجناية على ما دون النفس |
| ٢٣٨    | حوادث السيارات                   |

# مقدمة في فقه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبين يديك - أخي الطالب - (كتاب فقه ١) للطالب؛ المقرر العام، للنظام الثانوي بخطته الجديدة، وهو كتاب يقرب إليك الأحكام الشرعية المتعلقة بفقه الأسرة، والمعاملات الشرعية، والجنايات والحدود في الشريعة الإسلامية، مع مقدمة في معنى الفقه وأهميته والموقف من خلاف العلماء رحمهم الله تعالى.

وبقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»<sup>(١)</sup>، وبشّر من بلغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: «نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»<sup>(٢)</sup>.

وقد يسر الله تعالى صياغة موضوعات هذا المقرر بطريقة تتيح لك أن تكون طالباً نشطاً داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، وتشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيدك علماً وفهماً واستيعاباً للدرس، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ كما تعينك صياغة المقرر الجديدة على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعده تعينك - إن شاء الله تعالى - في تمثل الأحكام الشرعية في حياتك، وتقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

(١) رواه البخاري برقم (٧١)، ومسلم برقم (١٠٢٧).

(٢) الحديث صحيح، مروى عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس رضي الله عنهم، بألفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد ١/٤، وسنن أبي داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وابن ماجه (٢٣٠)، وغيرهم. وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص ٣٣).

وقد راعينا في هذا المؤلف الجديد ما يأتي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر وسهولة.

ثانياً: الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلمًا وتطبيقًا وكتابة، وبحثًا عن المعلومة، واستنباطًا لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت لتكتبها بأسلوبك، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومعاشتك، ومن ثمّ تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه.

ثالثاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير التي لديك؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة، مع توجيه معلمك، وعنايته بك.

رابعاً: تنمية مهارة التعاون؛ من خلال الأنشطة والتمارين المشتركة؛ مع زميلك أو مجموعتك؛ للتوصل من خلال ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملائك في الصف.

وقد رُسم لكل وحدة في الكتاب أهداف وضعت في مدخل الوحدة؛ من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة، ومثمرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك وأمتك.

نفع الله بك يا أخي، وجعلك قرة عين لوالديك، ونافعاً لدينك ووطنك، وحفظك من كل مكروه.



# الوحدة الأولى

## مقدمة في الفقه

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

1. تعرف الفقه لغة واصطلاحاً.
2. تفرق بين الفقه وغيره من العلوم.
3. تذكر نبذة مختصرة عن نشأة الفقه في حدود عشرة أسطر.
4. تذكر مصدر الفقه واستمداده.
5. تفسر أسباب ظهور المدارس الفقهية.
6. تعلق كثرة اعتماد أهل المدينة على الآثار بعكس أهل العراق.
7. تتحدث بطلاقة عن نشأة المذاهب الأربعة في حدود خمس دقائق.
8. تفرق بين الفقه والشريعة.
9. تدرك أسباب الخلاف بين العلماء.
10. تذكر أربعة من أسباب الخلاف بين العلماء بالتفصيل.
11. تفرق بين الاختلاف السائغ وغير السائغ.
12. تكون اتجاهها إيجابياً تجاه الاجتهادات الأخرى؛ إذا كانت مستندة على دليل شرعي.
13. تحذر من الفتيا بغير علم.
14. تكون اتجاهها إيجابياً تجاه علماء الأمة قديماً وحديثاً بتقديرهم واحترامهم.



## تعريف الفقه ونشأته ومدارسه

### تعريف الفقه

قال الله تعالى: ﴿فَالِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾،

ويقول الناس: فلان لا يفقه شيئاً.

يمكنك من خلال ما تقدم (1) التعرف على معنى الفقه في اللغة العربية، فما هو؟

### لغة : الفهم

أما المراد بالفقه في اصطلاح الفقهاء فيمكنك معرفته بترتيب الكلمات الآتية:

من الأحكام التفصيلية معرفة الشرعية أدلتها العملية

..... معرفة الأحكام الشرعية العملية من ادلتها التفصيلية



### معنى التعريف ومحترزاته

تعرف على معنى التعريف ومحترزاته، وأكمل الجدول حسب فهمك:

| العبارة من التعريف | معناها  | ما يخرج بسببها   |
|--------------------|---|--|
| الأحكام الشرعية    | الأحكام المستفادة من الشرع لا من العقل والتجربة ونحوهما | الأحكام غير الشرعية كالأحكام المستفادة من العقل أو التجربة مثل علم اللغة، والطب والهندسة |

(1) ويمكن الرجوع إلى معاجم اللغة ومنها: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ولسان العرب لابن منظور.

|  |   |                         |
|--|---|-------------------------|
| <p>الأحكام الاعتقادية مثل ما يتعلق بأسماء الله وصفاته<br/>         ..... صفاته ..... والخوف .....<br/>         ..... الرجاء .....<br/>         و.....</p>  | <p>المتعلقة بأفعال الجوارح،<br/>         مثل: الصلاة، والحج،<br/>         ..... الزكاة .....<br/>         ..... الحج .....<br/>         و.....</p>                                  | <p>العملية</p>          |
| <p>يخرج به أمران:<br/>         الأول: العلم غير المأخوذ عن الأدلة كعلم المقلد<br/>         فهو ليس بفقيه.<br/>         والثاني: الأدلة الإجمالية هي: القرآن والسنة<br/>         والإجماع والقياس، وحجيتها وطرق دلالتها على<br/>         الأحكام الشرعية لا تدرس في علم الفقه إنما تدرس<br/>         في علم أصول الفقه المتعلق بالأدلة الإجمالية.</p> | <p>أدلة كل مسألة بعينها، مثل:<br/>         آية الوضوء تدل على فروض<br/>         الوضوء، ومثل: .....<br/>         .....<br/>         .....<br/>         .....<br/>         .....</p> | <p>أدلتها التفصيلية</p> |

## نشأة علم الفقه

كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقون الفقه من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، إما من القرآن أو مما يذكره لهم النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث، وكانوا إذا لم يعرفوا حكم مسألة معينة سألوا عنها النبي صلى الله عليه وسلم فيخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بحكمها.

وأما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان الصحابة رضي الله عنهم إذا وردت عليهم مسألة ينظرون في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فإن وجدوا حكم المسألة فيهما أو في أحدهما حكموا به، ولم يلتفتوا إلى غيره، وكان يسأل بعضهم بعضاً عن السنة في ذلك، فإن لم يجدوا عندهم نصاً من السنة تشاوروا في حكم المسألة، واجتهدوا فيها بحسب ما لديهم من الأصول الشرعية، وقد يقيسونها على نص عندهم، وقد يجمعون على حكم المسألة كإجماعهم على قتال مانعي الزكاة، وقد يختلفون في حكم المسألة كاختلافهم في ميراث الجد مع الإخوة <sup>(١)</sup>.

(١) هذه المسألة من مسائل الفرائض؛ وهي: لو مات شخص وترك جدًا وإخوة، فهل يرث الإخوة مع وجود الجد أو لا يرثون.

## بين الشريعة والفقه



الشريعة هي دين الله تعالى الذي يشمل العقائد والأحكام والأخلاق والآداب المستمدة من الكتاب والسنة، وأما الفقه فهو الأحكام المستفادة من اجتهاد الفقهاء في التعرف على الأحكام العملية من الأدلة الشرعية.

مر التشريع الإسلامي والفقه في خمسة أدوار هي:

- ١- الدور الأول: وهو التشريع في عهد الرسول ﷺ وفي عهد الصحابة رضي الله عنهم.
- ٢- الدور الثاني: وهو دور تأسيس الفقه ويبدأ من سنة ٤١ هـ حتى سنة ١٢٢ هـ.
- ٣- الدور الثالث: وهو دور نهضة الفقه وتدوينه، وجعله علماً مثل سائر العلوم وتأسيس المذاهب وتدوين الحديث وفيه ظهر الأئمة العظام أصحاب المذاهب المدونة، أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد رضي الله عنهم.
- ٤- الدور الرابع: وهو دور التقليد وسد باب الاجتهاد وهذا بعد استقرار المذاهب الفقهية وفيه عكف الناس على المذاهب الأربعة المعروفة عند أهل السنة.
- ٥- الدور الخامس: وهو دور اليقظة الفقهية وحركة الإصلاح الديني من أجل فتح باب الاجتهاد لأهله المؤهلين وإثبات أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة.

## نشاط



■ استخراج مما مضى المصادر التي كان يعتمد عليها الصحابة رضي الله عنهم في التعرف على الأحكام الشرعية، وهي مصادر الفقه لمن بعدهم.

- ١/ ..... القرآن الكريم
- ٢/ ..... السنة النبوية
- ٣/ ..... الإجماع
- ٤/ ..... القياس

## مدارس الفقه وأسباب ظهورها

بعد وفاة النبي ﷺ اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نشر العلم، وتفقيه الناس ودعوتهم، وانتشروا في أنحاء الأرض يبلغون دين الله تعالى، فانتشر العلم في الأمصار الإسلامية، فكان للعلم حواضر كثيرة ينهل منها المتعلمون: من أهمها:

١. المدينة النبوية: وفيها الخلفاء الأربعة، وعائشة وعبدالله بن عمر وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم.
٢. مكة المكرمة: وفيها عبدالله بن عباس رضي الله عنه.
٣. الكوفة: وفيها عبدالله بن مسعود وأبو موسى وسلمان رضي الله عنهم، ثم انتقل إليها علي رضي الله عنه.
٤. البصرة: وفيها أنس وجابر رضي الله عنهم.
٥. الشام: وفيها معاذ وأبو الدرداء ومعاوية رضي الله عنه.
٦. مصر: وفيها عمرو بن العاص وابنه عبدالله رضي الله عنه.



وفي أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني، بدأت الآراء الفقهية تتجه نحو تكوين مدرستين كبيرتين؛ لكل منهما منهج تختص به عن الأخرى، وهاتان المدرستان هما:

### المدرسة الثانية: مدرسة الرأي

وتسمى مدرسة الكوفة وهي بالعراق، وسبب هذه التسمية: أن أهل العراق كثر عندهم ذلك الوقت الأخذ بالرأي وذلك لكثرة المسائل الحادثة عندهم وقلّة الأحاديث بالنسبة لما عند أهل الحجاز، فلذلك احتاجوا إلى استنباط الأحكام من النصوص القرآنية، والأحاديث التي كانت عندهم بالنظر والتأمل، حتى كثر ذلك عندهم فسموا أهل الرأي.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:  
علقمة النخعي، ومسروق الهمداني، وشريح  
القاضي، وإبراهيم النخعي.

### المدرسة الأولى: مدرسة الأثر

وتسمى مدرسة المدينة، وهي بالحجاز وسبب هذه التسمية: اعتمادها على الأحاديث والآثار غالباً؛ بسبب كثرتها عندهم، وقلّة المسائل الحادثة في المجتمع الحجازي ذلك الوقت، واجتنباهم المسائل الفقهية المفروضة غير الواقعة، وليس معنى ذلك أنهم لا ينظرون في الرأي؛ ولكن غلب عليهم النظر في الآثار.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:  
فقهاء المدينة السبعة: سعيد بن المسيب،  
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود،  
والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وخارجة بن  
زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن  
هشام، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير.

## نشاط



١/ بم تعلق كثرة الأحاديث عند أهل الحجاز في الزمن الأول، وقلتها عند أهل العراق؟

..... أهل الحجاز : ١/ كثرت الأحاديث عندهم

٢/ قلّة المسائل الحادثة عندهم ٣/ اجتنباهم المسائل الفقهية المفروضة غير الواقعة

أهل العراق : ١/ كثرة المسائل الحادثة عندهم ٢/ قلّة الأحاديث عندهم

٢/ بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة؛ اكتب ترجمة موجزة عن أحد الأعلام المذكورين في إحدى المدرستين، على أن تتضمن الترجمة المعالم البارزة في حياته، وموقفاً من مواقفه التي فيها القدوة والعبرة.

الأسم واللقب والكنية؛

هو الامام شيخ الاسلام فقيه المدينة ابو محمد المخزومي اجل التابعين .

ولادته :

ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه

شيوخه:

سمع من عمر شيئاً وهو يخطب وسمع من عثمان وزيد بن ثابت وعائشة وابي هريرة وسعد بن ابي

وقاص

تلاميذه:ابنه محمد وسالم بن عبد الله بن عمر والزهري وقتادة وشريك بن ابي نمر وابو الزناد ويحيى

بن سعيد الانصاري وسعد بن ابراهيم وطارق بن عبد الرحمن

اقوال العلماء فيه:

كان واسع العلم وافر الحزمة متين الديانة قوالا بالحق فقيه النفس

قال العجلي وغيره : كان لا يقبل جوائز السلطان وله اربع مائة دينار يتجر فيها بالزيت.

قال قتادة : ما رايت احدا اعلم من سعيد بن المسيب.

قال ابن عمر : سعيد بن المسيب هو والله احد المفتين

قال علي بن المديني : لا اعلم في التابعين اوسع علما من سعيد وهو عندي اجل التابعين.

قال مالك : بلغني ان سعيد بن المسيب قال:اني كنت لاسير الايام والليالي في طلب الحديث الواحد

قال احمد بن حنبل وغيره : مراسلات سعيد صحاح

من اقوال سعيد بن المسيب:

لا تملؤوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لكي لا تحبط اعمالكم الصالحة

قال : ما اكرمت العباد انفسها بمثل طاعة الله عز وجل ولا اهانت انفسها بمثل معصية الله وكفى

بالمؤمن نصرة من الله عز وجل ان يرى عدوه يعمل بمعصية الله

وقال : ما يؤس الشيطان من شيء الا اتاه من قبل النساء

وقال:من استغنى بالله افتقر اليه الناس

وفاته:

اختلفوا في وفاته على اقوال اقواها سنة اربع وتسعين وقال ضمرة:سنة احدى او اثنين وتسعين

وقال قتادة سنة تسع وثمانين

وقال يحيى بن القطان :سنة احدى وتسعين

وقال علي بن المديني وابن معين والمدائني:سنة خمس ومائة .رحمه الله

## ظهور المذاهب المتبوعة

قبل منتصف القرن الثاني الهجري وما بعده إلى منتصف القرن الثالث، برز في الفقه عدد من العلماء الذين استفادوا ممن قبلهم، فالتف حولهم الطلاب، ورجع الناس إليهم في الفتوى، وكان لهم تلاميذ جمعوا أقوالهم ودونوا مذاهبيهم.

وكان من أشهرهم: الأئمة الأربعة الذين تسب إليهم المذاهب المشهورة الباقية إلى يومنا هذا: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل.

وكان ممن اشتهر في تلك الفترة: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والأوزاعي، والليث بن سعد، وإسحاق بن راهويه، ودาวد الظاهري.

## المذاهب الأربعة

### أولاً: مذهب الحنيفة

ورث علم أهل الكوفة إبراهيم النخعي، ثم حماد بن أبي سليمان، شيخ الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠)، ثم انتهى علم مدرسة أهل الرأي إلى أبي حنيفة، واجتمع عليه الطلاب واستفادوا منه، واهتم بتفريع المسائل، واشتهر عندهم الفقه الافتراضي، فكانت المسألة تطرح في مجلس أبي حنيفة، فيقال: رأيت إن كان كذا وكذا فما الحكم؟ فيجيب عنها أبو حنيفة ويناقشه الطلاب في ذلك ويحاولونه.

وكان من طلاب أبي حنيفة: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، تولى رئاسة القضاء في أيام الرشيد ففسر مذهب أبي حنيفة في الكوفة وغيرها.

## ثانياً: مذهب المالكية

اشتهر في المدينة الفقهاء السبعة، ثم أتى بعدهم الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩) فانتهى إليه علم أهل المدينة، وصار هو المرجع في الحديث وفي الفتوى بالمدينة، ورحل إليه طلاب العلم من كل مكان، ثم تفرق هؤلاء الطلاب. الذين أصبحوا فيما بعد علماء. ونشروا علم مالك خاصة في مصر والمغرب الإسلامي.

## ثالثاً: مذهب الشافعية

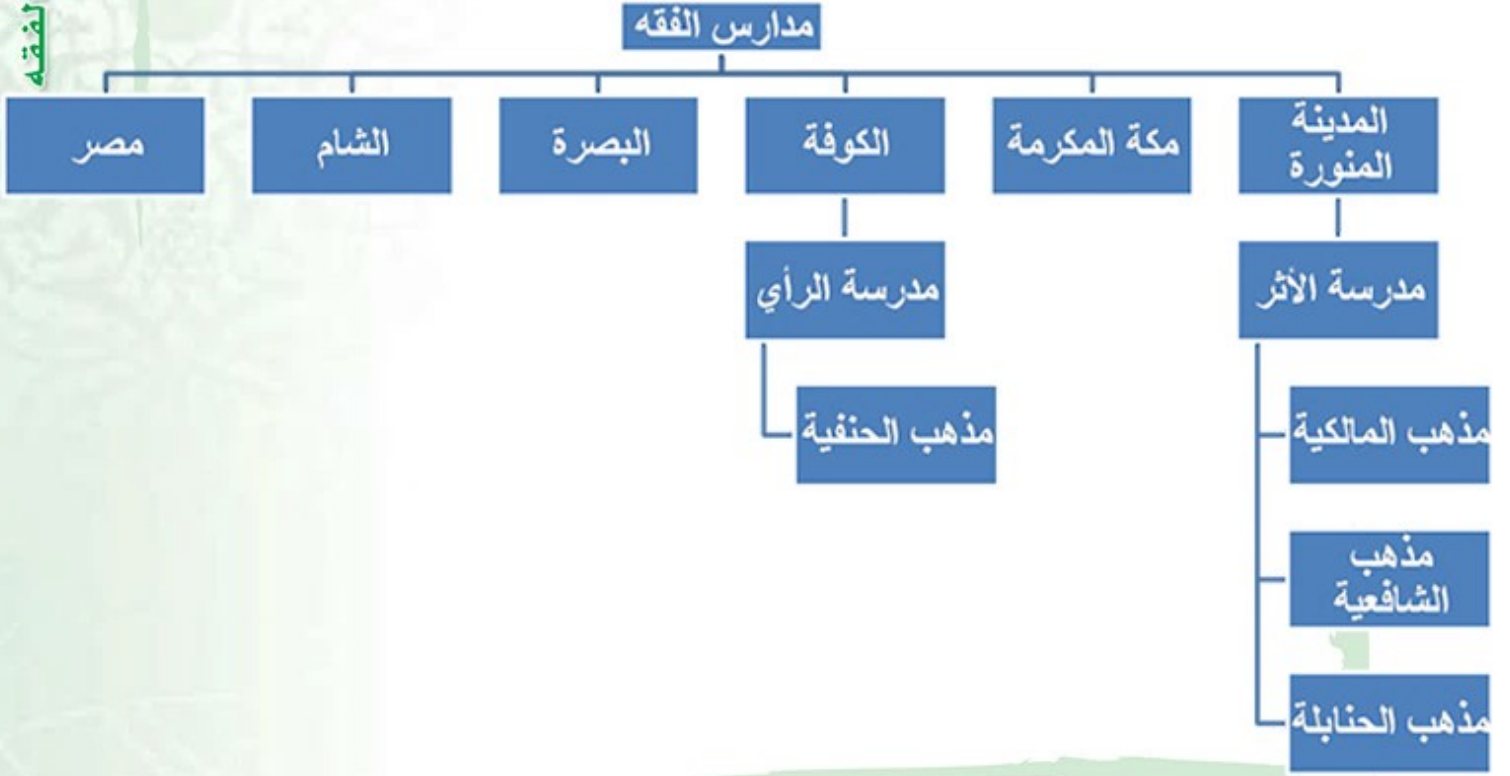
في منتصف القرن الثاني ولد الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤)، وتلمذ على علماء أجلاء كان منهم الإمام مالك، كما أنه تلمذ أيضاً على محمد بن الحسن تلميذ الإمام أبي حنيفة، وجمع بين فقه المدرستين ولكنه إلى مذهب أهل المدينة أقرب، ونشر علمه في العراق وتلمذ عليه جمع غفير، ثم انتقل إلى مصر وتغيرت بعض اجتهاداته في مصر عنها في العراق، ولهذا سميت آراؤه في العراق بمذهبه القديم، وفي مصر بالمذهب الجديد.

## رابعاً: مذهب الحنابلة

نشأ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١)، وطلب العلم في بغداد، ورحل في طلب العلم، واهتم بجمع الحديث ونقد الرواة، وكان من شيوخ الإمام أحمد الشافعي، فاستفاد منه في الرأي وفي معرفة بعض المباحث المتعلقة بعلم الحديث كالناسخ والمنسوخ، ثم جلس الإمام أحمد لنفع الناس ونشر العلم، فانتشر مذهبه في العراق، خاصة في عهد المتوكل، الذي رفع المحنة عن العلماء في مسألة القول بخلق القرآن.

هكذا ظهرت المذاهب الأربعة، وانتشرت في الأقطار، وهؤلاء الأئمة وإن اختلفوا في بعض الأحكام الشرعية، إلا أنهم متفقون في أصول الدين والحمد لله.

ارسم خريطة مفاهيم (شكلاً توضيحياً) توضح فيها تقسيم المدارس وما آلت إليه بعد ذلك من المذاهب المشهورة.



## نشاط



بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، اذكر كتاباً في فقه كل مذهب من المذاهب الأربعة، مع ذكر مؤلفه.

- ❖ ١/ من كتب الحنفية: كتاب الكافي مؤلفه : الحاكم .....
- ❖ ٢/ من كتب المالكية: كتاب الموطأ مؤلفه : مالك بن أنس .....
- ❖ ٣/ من كتب الشافعية: كتاب الأم ..... مؤلفه : الشافعي .....
- ❖ ٤/ من كتب الحنابلة: كتاب المقنع ..... مؤلفه : ابن قدامة .....



## أسباب خلاف العلماء

قال تعالى في قصة حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرث عندما قال تعالى:

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴿٧٩﴾﴾<sup>(١)</sup>

فالحق كان مع سليمان، ومع ذلك قال الله عنهما: ﴿وَكُلًّا آتَيْنَاهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾

فالعلماء المجتهدون رحمهم الله لم يتكلموا بالهوى، بل كانوا يجتهدون في بيان أحكام الشريعة بحسب ما بلغهم من الأدلة، وبحسب ما فهموه منها، وقد يتفقون فيما بينهم، وقد يختلفون في بعض الأحيان.



والخلاف بين العلماء يعود إلى أسباب كثيرة كلها دائرة حول بحثهم عن الحق وتطلبهم بيان الشريعة، فكل واحد منهم إما أن يكون مصيباً محموداً فله أجران، أو مخطئاً معذوراً فله أجر واحد، كما قال النبي ﷺ: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر»<sup>(٢)</sup>.

## نشاط



كل واحد منا لابد أن يكون داعياً إلى الله تعالى، ومدافعاً عن شريعته، فإذا كنت يوماً في حوار مع شخص غير مسلم، وأنت تدعوه إلى الله جل وعلا؛ فقال لك: أنتم تزعمون أن الأحكام الشرعية من عند الله تعالى، وأن القرآن والسنة محفوظان لا يتطرق إليها التحريف، ومع هذا نجدكم تقولون أخطأ العالم الفلاني، وتقولون: هذا القول ضعيف؛ مع أنه موجود في كتبكم الفقهية.

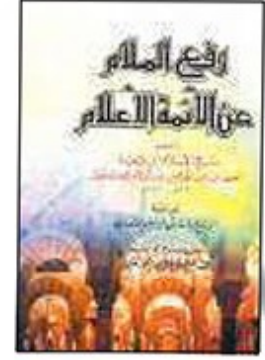
ان علمائنا بشر غير معصومين من الخطأ والزلل لكن كتاب الله محفوظ لا يأتيه الباطل لكن الخطأ من العلماء يكون في الفهم او التنفيذ وهذا اكبر دليل على تواضع علمائنا وادبهم واخلاقهم الرفيعة واذا قال ان هذا القول ضعيف في الاحاديث قول له ان الامانه العلميه عند علمائنا تقتضي بان ينشروا كل الاقوال سواء كانت صحيحة او ضعيفه من باب الامانه العلميه ولتوضيح للناس ان هذا القول ضعيف وهذا اكبر دليل على الامانه العظيمة الموجوده عند علمائنا

بالتعاون مع مجموعتك فكر في إجابة سديدة عن شبهته؛ مدعماً قولك بما يكون سبباً لرجوعه عن مقولته،  
واكتب ملخص ما توصلتم إليه.

ان علمائنا بشر غير معصومين من الخطأ والزلل لكن كتاب الله محفوظ لا يأتيه الباطل لكن الخطأ من العلماء يكون في الفهم او التنفيذ وهذا اكبر دليل على تواضع علمائنا وادبهم واخلاقهم الرفيعة  
واذا قال ان هذا القول ضعيف في الاحاديث قول له ان الامانه العلميه عند علمائنا تقتضي بان  
ينشروا كل الاقوال سواء كانت صحيحة او ضعيفه من باب الامانه العلميه ولتوضيح للناس ان هذا  
القول ضعيف وهذا اكبر دليل على الامانه العظيمة الموجوده عند علمائنا

أهم أسباب خلاف العلماء ما يأتي:

السبب الأول: كون العالم لم يسمع بهذا الدليل، مثال ذلك: بلغ عائشة رضي الله عنها أن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت يا عجباً لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد، ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات. (١)



السبب الثاني: يبلغ الحديث عالمين لكنه يكون صحيحاً عند عالم، ضعيفاً عند العالم الآخر حيث لم يبلغه بسند صحيح، مثال ذلك: حديث العينة الذي رواه ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» (٢)، هذا الحديث لم يعمل به الشافعي لضعفه عنده، وعمل به الجمهور؛ لأن له طرفاً تقويه، وقد عضدته بعض الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في تحريم العينة. (٣)

(١) رواه مسلم برقم (٣٣١).

(٢) رواه أبو داود برقم (٣٤٦٢).

(٣) العينة هي: أن يبيع سلعة بثمن مؤجل، ثم يشتريها من الذي أخذها بأقل من الثمن حالاً.

**السبب الثالث:** يبلغ الحديث العالم ويعلم أنه صحيح لكن يظنه منسوخاً والآخر بخلاف ذلك، مثال ذلك: اختلف العلماء في حكم الحجامة للصائم هل تفتطر أم لا؟ فمن قال: إنها لا تفتطر استدل بحديث ابن عباس رضي الله عنه في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم، ومن قال: إنها تفتطر استدل بحديث: أفتطر الحاجم والمحجوم، ومن الأجوبة التي أجابوا بها عن حديث ابن عباس رضي الله عنه قالوا: إن الحديث منسوخ، ولم يسلم لهم الآخرون بأن الحديث منسوخ.

**السبب الرابع:** يبلغ العالم الحديث ويعلم أنه غير منسوخ لكن يعتبره معارضاً بحديث آخر، مثال ذلك: خلاف العلماء في مسألة استقبال القبلة واستدبارها أثناء قضاء الحاجة، فمنهم من قال: إن الاستدبار والاستقبال منهي عنه مطلقاً، ومنهم من قال: منهي عن الاستقبال دون الاستدبار، ومنهم من قال: منهي عن الاستدبار في الفضاء دون البنيان، وسبب ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا»<sup>(١)</sup>، وروى ابن عمر رضي الله عنه أنه رقى على بيت أخته حفصة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالساً لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة<sup>(٢)</sup>، فهذاان الحديثان ظاهرهما التعارض، ولهذا اختلف أهل العلم في حكم هذه المسألة.

## نشاط



بالتعاون مع مجموعتك؛ فكر في أكثر من طريقة تجمع فيها بين الحديثين في المسألة السابقة.

### الطريقة الأولى لتجمع بين الحديثين:

أن يكون النهي عن الاستقبال والاستدبار في الفضاء خارج البنيان، وحديث ابن عمر يدل على الجواز داخل البيوت.

### الطريقة الثانية لتجمع بين الحديثين:

أن الدليل الأول محمول على قضاء الحاجة في الفضاء، والثاني على تخصيص الجواز بالبنيان.

(١) رواه البخاري برقم (٢٨٦)، ومسلم برقم (٢٦٤).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٥)، ومسلم برقم (٢٦٦).

### الطريقة الثالثة للجمع بين الحديتين:

٢- أن الأول منسوخ والثاني ناسخ له.

٣- أن الأول يحمل النهي فيه على الكراهة لا التحريم.

السبب الخامس: اختلافهم في تفسير لفظ الدليل، وذلك لكون اللفظ مشتركاً أو مجملاً أو لأي سبب آخر، كاختلاف الفقهاء في مس المرأة هل ينقض الوضوء أو لا ينقض الوضوء، بسبب اختلافهم في تفسير قوله تعالى في آية الوضوء: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾<sup>(١)</sup>، فمن فسرها بمجرد اللمس قال: هو ينقض الوضوء، ومن فسرها بالجماع قال: اللمس لا ينقض الوضوء.

السبب السادس: اختلافهم في قاعدة أو مسألة أصولية مما يؤدي إلى الخلاف في بعض الأحكام، وذلك كاختلاف أهل العلم في الاحتجاج بقول الصحابي أو فعله إذا كان في مسألة لا يدخلها الاجتهاد ولم يخالفه صحابي آخر هل هو حجة أم لا.

مثال ذلك: فعل ابن عمر في رفع يديه في التكبيرات على الجنابة<sup>(٢)</sup>، ولكن بعض العلماء لم يختار هذا الحكم؛ لأنه لا يعمل بهذا النوع من الأدلة.

السبب السابع: أن بعض العلماء يفهم من الحديث شيئاً، ويفهم غيره منه شيئاً آخر، ومثاله حديث ذي اليمين أن النبي ﷺ صلى بهم إحدى صلاتي العشي فسلم من ركعتين، فلما أخبروه صلى الركعتين الباقيتين، ثم سلم ثم سجد سجدة بعد السلام.<sup>(٣)</sup> فأخذ منه بعض العلماء أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا سلم من نقص في صلاته، فإنه يتمها ثم يسجد للسهو بعد السلام، وفهم منه آخرون أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا زاد في صلاته سهواً وذلك لأنه في هذا الحديث زاد الصلاة على النبي ﷺ والسلام من الصلاة، فقالوا: كل زيادة سهواً فالسجود لها بعد السلام.

السبب الثامن: أن لا يكون في المسألة نص، فيجتهد العلماء في استنباط حكمها من بعض النصوص والقواعد الشرعية؛ فيختلف اجتهادهم، ومن ذلك اختلاف العلماء المعاصرين في حكم الإجارة المنتهية بالتملك؛ بناءً على خلافهم في تنزيلها على النصوص والقواعد الشرعية.

(١) سورة المائدة الآية: ٦.

(٢) رواه البيهقي ٤/٤٤ بسند صحيح.

(٣) رواه البخاري (٤٦٨)، ومسلم برقم (٥٧٣).

## نشاط



أسباب الخلاف السابقة يمكن تصنيفها إلى نوعين أو ثلاثة، اجتهد في وضع تصنيف مناسب لها،  
وضع كل سبب منها ضمن الصنف الذي يناسبه في الجدول الآتي:

| الصنف الأول:                         | الصنف الثاني:                      | الصنف الثالث:  |
|--------------------------------------|------------------------------------|--|
| .....<br>.....<br>.....              | .....<br>.....<br>.....            | .....<br>.....<br>.....  |
| ١/ كون العالم لم يسمع<br>بهذا الدليل | ٢/ اختلافهم في تفسير<br>لفظ الدليل | ٣/ يبلغ الحديث العالم<br>ويعلم أنه صحيح ولكنه<br>يظنه منسوخا والآخر<br>خلاف ذلك (عكسه) |
| .....<br>.....<br>.....<br>.....     | .....<br>.....<br>.....<br>.....   | .....<br>.....<br>.....<br>.....   |
| .....<br>.....<br>.....<br>.....     | .....<br>.....<br>.....<br>.....   | .....<br>.....<br>.....<br>.....   |

## الموقف من خلاف العلماء

الخلاف في بعض المسائل من طبيعة البشر لاختلافهم في الفهم والعلم، وقد سبق لك بعض أسباب الخلاف بين العلماء، ولكن ما موقفنا من هذا الخلاف؟

أولاً: يجب احترام العلماء وإجلالهم؛ المخطئ منهم والمصيب، ولا يبيح خطأ بعض الأئمة المجتهدين التعدي عليهم والطعن فيهم وانتقاصهم، فهذا ما أدى إليه اجتهداه، وهو معذور في ذلك مأجور، فعن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»<sup>(١)</sup>، وقد سبق لك أسباب خلاف العلماء وهي أعمار، كما أن بعض الأحكام التي ترى هذا العالم قد أخطأ فيها قد تكون صواباً في حقيقة الأمر، والخطأ هو ما عندك.

ثانياً: الأئمة المجتهدون متفقون في أصول الشريعة، وإنما خلافهم في فروعها؛ كما وقع في بعض المسائل المتعلقة بالصلاة والحج والبيع ونحوها.

ثالثاً: وقوع الخطأ من بعض العلماء يدل على أن التعظيم يكون للنصوص الشرعية لا للأشخاص، فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا محمداً ﷺ.

رابعاً: لا يجوز لنا التعصب لقول أحد من العلماء ونحن نعلم أن الحق مع العالم الآخر، فالعالم الذي أخطأ معذور مأجور، ولكن لا يعني ذلك أن نتابعه على خطئنا أو نتعصب له، ونلوي النصوص من أجل تصحيح قوله.

(١) تقدم تخريجه ص ١٠.



١ / بالتعاون مع مجموعتك بين الفوائد التي نستفيدها من معرفة أسباب الخلاف بين العلماء.

الخلاف في بعض المسائل من طبيعة البشر لاختلافهم في الفهم والعلم، ولكن ما موقفنا من هذا الخلاف؟ أولًا يجب احترام العلماء وإجلالهم؛ المخطئ منهم والمصيب، ولا يعني خطأ بعض الأئمة المجتهدين في عليهم والطعن فيهم وانتقاصهم، فهذا ما أدى إليه اجتهداه، وهو معذور في ذلك مأجور، فعن عمرو التيمي إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ﷺ ابن العاصي، وقد سبق لك أسباب خلاف العلماء وهي أعذار، كما أن بعض الأشياء التي تفتقد فاجتهد ثم أخطأ فله أجر في حقيقة الأمر، والخطأ هو ما عندك ﷺ هذا الإمام قد أخطأ فيها قد تكون صوابًا والموقف من خلاف العلماء

٢ / بالتعاون مع مجموعتك أوجد أسبابًا أخرى للخلاف بين العلماء مستصحبًا أن خلافهم لم يكن

ناتجًا عن هوى مذموم، أو لأمر شخصية؛ إنما هو خلاف بسبب النظر في الأدلة ولأجل الوصول

إلى الحق ١ - أن يكون الدليل لم يبلغ هذا المخالف الذي أخطأ في حكمه، أو بلغه على وجه لا يطمئن به.

٢ - أن يكون الحديث قد بلغه ولكنه نسيه. ٣ - أن يكون الحديث بلغه وفهم منه خلاف المراد.

٤ - أن يكون الحديث قد بلغه لكنه منسوخ ولم يعلم بالناسخ، فيكون الحديث صحيحًا والمراد منه مفهومًا ولكنه منسوخ.

٥ - أن يعتقد أنه معارض بما هو أقوى منه من نص أو إجماع. ٦ - أن يصله من طريق ضعيف فيترك العمل به ويعمل باجتهاده.

٧ - أن يأخذ بحديث ضعيف أو يستدل به استدلالًا ضعيفًا.

٣ / استخلص مما سبق أهم أسباب خلاف العلماء ممثلًا بمثال واحد على كل سبب.

هذا الخلاف بين أهل العلم لا يسبب فرقة ولا معاداة، وإنما محله البحث العلمي والدليل الشرعي من الكتاب والسنة، فإذا كان قول الصحابي ليس بحجة عند الخلاف بلا خلاف، وعلى الخلاف ما لم يخالفه أحد

وليس فيما تكلم فيه نص ﷺ فكيف بمن هو دونه؟

والخلاف في فرعات الدين وقع ولا يزال يقع؛ في كل ما اختلف فيه أهل الحق من ذلك على حسب ورود

الأدلة؛ وهذا مما ميز الله به هذه الأمة على سائر الأمم،

٤ / من الكتب التي عنيت بذكر اتفاق العلماء وخلافهم كتابا: الإفصاح لابن هبيرة، وبداية المجتهد

لابن رشد، ارجع إلى أحد الكتابين، وطبق النشاط الآتي:

اختر بابًا من الأبواب، ثم اقرأه وحل محتواه إلى الآتي:

كتاب الإفصاح لابن هبيرة - كتاب اصلاح المنطق من تأليف ابن السكيت

كتاب العبادات الخمس من تأليف الامام احمد - كتاب المقتصد في مجال النحو.

الكتاب المختار: ..... اسم مؤلفه كاملاً: .....

الباب المختار: ..... عدد مسأله: .....

عدد مسائل الاتفاق التي ذكرها في الباب: .....

ثلاثة أمثلة عليها: .....

.....

.....

.....

.....

عدد مسائل الخلاف التي ذكرها في الباب:.....  
ثلاثة أمثلة عليها:.....

٥ / بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة<sup>(١)</sup>، تعرف على مسألة اختلف فيها علماء العصر، واكتب عنها ملخصاً حسب ما يأتي:

الخلاف فيها، ومن قال بكل قول منها أو اختاره، ثم اذكر سبب الخلاف بينهم.

أ-المسألة هي:.....

ب-أقوال العلماء فيها:.....

القول الأول:.....

القائل به:.....

القول الثاني:.....

القائل به:.....

ج- سبب الخلاف:.....

القائل به:.....

٦ / تعرف على بعض الكتب التي تحدثت عن خلاف العلماء وأسبابه، واطلع فيه على أسباب أخرى لم ترد في الدرس وانقل منه سبباً منها أو أكثر:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) ومنها العلماء وطلبة العلم في منطقتك، وكتب الفتاوى المعاصرة، والمجلات العلمية والفقهية.



## الفتوى والاستفتاء

يجب على من ليس بعالم أن يسأل أهل العلم فيما أشكل عليه من أمر دينه؛ لقوله تعالى:

﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١)

وإذا اختلف أهل العلم في مسألة معينة فعند ذلك إن استطاع أن ينظر في أدلة كل قول، وكانت عنده قدرة على الترجيح بين الأقوال فيجتهد في معرفة الراجح من الأقوال، أما إن لم يكن مستطيعاً فيقلد من يثق في علمه ودينه. كما يفعل المريض يبحث عن من يثق في طبه وأمانته. ولا يجوز له أن يتبع الهوى فينتقي من الأقوال ما يوافق هواه، لقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢)

### تعظيم شأن الفُتْيَا

كان السلف رحمهم الله يتحاشون الفُتْيَا ويودون أن غيرهم يكفهم إياها، وما ذلك إلا لعظم خشيتهم من الله سبحانه وتعالى وكمال علمهم بالكتاب والسنة، فقد قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ (٣)

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» (٤).

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت مئة وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أحدهم عن المسألة، فيرد هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، حتى يرجع إلى الأول.

وسئل الشعبي عن شيء فقال: لا أدري فقيل له: أما تستحي من قولك لا أدري وأنت فقيه العراق؟ قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ (٥).

### معلومة إثرائية

ذكر ابن الجوزي عن بعض شيوخه أنه أفتى رجلاً من قرية بينه وبينها أربعة فراسخ، فلما ذهب الرجل تشكر الشيخ فعلم أنه أخطأ، فمشى إلى الرجل فأعلمه أنه أخطأ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن مسألة توقف، وقال: ما في قوة أمشي أربعة فراسخ.

(١) سورة النحل الآية: ٤٣.

(٢) سورة ص الآية: ٢٦.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٢٣.

(٤) رواه البخاري برقم (١٠٠)، ومسلم برقم (٢٦٧٣).

(٥) سورة البقرة الآية: ٣٢.

وقال أبو حنيفة: من تكلم في شيء من العلم وتقلده وهو يظن أن الله عز وجل لا يسأله عنه: كيف أفتيت في دين الله؟ فقد سهلت عليه نفسه ودينه. وقال: ولولا الفَرْق من الله أن يضيع العلم ما أفتيت أحداً، يكون لهم المهناً، وعليّ الوزر.

وكان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدري، وسئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري، وسئل عن مسألة فقال: لا أدري، فقيل: هي مسألة خفيفة سهلة، فغضب وقال: ليس في العلم شيء خفيف.

وسئل الشافعي عن مسألة فلم يجب، فقيل له، فقال: حتى أدري إن الفضل في السكوت أو في الجواب.

وعن الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يكثر أن يقول: لا أدري، فيما عرف الأقاويل فيه.

## نشاط



١/ بالتعاون مع مجموعتك، تأمل في النصوص والآثار السابقة واستنتج منها آداب الفتوى.

هناك بالفعل آداب للفتوى وليس من حق أي شخص أن يقوم بالفتوى فإن الفتوى لها علمائها واهلها ، وليس كل من اراد ان يفتي ان يفعل ، بالتأكيد لا فهذا قد يجر الامة الى الهلاك والضياع ويجب على المفتي حينما يقوم بالفتوى ان يقوم بسرد وتحرير الفاظ الفتوى لئلا تفهم على وجه باطل اي تكون واضحة ومباشرة وصحيحة لفظيا ، وايضا ان لا تكون الفتوى بألفاظ مجملة ويجب على المفتي ان يقوم بذكر دليل الحكم في الفتوى وان يكون الحكم مستند الى ما قاله الله ورسوله وليس عن اجتهادات شخصية فقط ، واذا لم يستطع المفتي في ادراك فتواه او ايجاد فتوى صحيحة ان لا يقوم بالرد بل يتوقف عن الحكم افضل ، هذا و يشترط في المفتي أن يكون مسلماً مكلماً ملماً بالأحكام الشرعية فيجب بلا شك ان يكون المفتي عالماً بالأحكام الشرعية القطعية والظنية ، بل ويجب مراعاة المفتي حال المستفتي ان يقوم بسرد الفتوى بشكل صحيح وواضح ويراعي عقلية المستفتي حتى يصل له المعنى الصحيح حسب قوام تفكيره وعقله

٢/ دخل رجل على ربيعة بن عبد الرحمن وهو يبكي، فقال: ما يبكيك؟ وارتاع لبكائه، وقال: أدخلت عليك مصيبة، فقال: لا، ولكن أستفتي من لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم.

اقرأ هذا الأثر، مع حديث عبدالله بن عمرو السابق، وشارك مجموعتك في التعرف على الآثار السيئة الناتجة عن استفتاء من لا يعلم.

### نشاط صفي

٣/ طلب منك مسلم جديد أن تفتيه في مسألة فقهية، ولم يكن لديك علم بحكمها، فكيف تصنع؟ صف الإجراءات التي سوف تتبعها حتى تفيده وتجنب القول بغير علم.

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

اعطه ارقام الهيئة العليا للافتاء وانصحه بالتواصل بهم

٤/ ما موقفك في الحالات الآتية؟

أ- نقل لك شخص عن أحد العلماء فتوى تخالف الفتوى التي درستها وتعرفها.

ارجع لما درستہ واتأكد من الفتوى ولا اصدق ابي شي اسمه

ب- سألت عالماً، فأفتاك بفتوى مخالفة لفتوى العلماء الآخرين.

لا احاجه فيها ، فقد يكون على حق ..

ه / عرفت شخصاً يستعجل في إفتاء الناس بغير علم، اكتب له رسالة تنصحه فيها، مستشهداً ببعض النصوص، مؤيداً ما تقول بما روي عن السلف في ذلك.

انصحه كما قال تعالى :

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ إِنْ يَسْأَلْ مِنْ هُوَ اعْلَمْ مِنْهُ فِي الْفَتْوَى

ولا يفتي بما لا يعلم



عرّف الفقه لغةً واصطلاحاً.

لغة : الفهم

اصطلاحاً : معرفة الأحكام الشرعية العملية من ادلتها التفصيلية  
يمكننا التمييز بين الفقه وغيره من العلوم الأخرى الشرعية وغيرها، كيف يتحقق لنا

ذلك من خلال دراستنا للتعريف الاصطلاحي للفقه وشرحه؟

يتميز الفقه عن غيره من العلوم الأخرى الشرعية بان ادلته مأخوذة من الشرع لا من العقل  
ومتعلق بأفعال الجوارح كالصلاة والزكاة والحج وغيرها وليس له علاقة بالعقائد

يخلط بعض الناس بين الشريعة والفقه، من خلال دراستك بين ما يأتي:

أ- الفرق بينهما. الفرق بين الشريعة والفقه ان الفقه جزء من الشريعة لانه يخص الاحكام العلمية التي تقام بالجوارح

ب- ما يمكن أن يدخله الخطأ منهما وما لا يمكن. الذي يدخل الخطأ هو الفقه

ج- السبب فيما تقول. لانه يحتاج الى فهم وبيان الدليل من الحكام التفصيلية ولا يستطيع فعل ذلك الا القليل

كيف تجيب من سألك عن مبررات نشوء المدارس الفقهية واختلافها؟

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نشر العلم وتفقيه الناس ودعوتهم  
وانتشروا في انحاء الارض يبلغون دين الله تعالى فانتشر العلم في الامصار الاسلامية فكان للعلم حواضر كثيرة  
ينهل منها المتعلمون من اعمعا المدينة المنورة ومكة المكرمة والكوفة والبصرة والشام ومصر  
والخلاف بين العلماء يعود الى اسباب كثيرة كلها دائرة حول بحثهم حول بحثهم عن الحق وتطلبهم بيان الشريعة  
فكل واحد منهم اما ان يكون مصيبا محمودا فله اجران او مخطئا معذورا فله اجر واحد

إذا وقعت لك مسألة لا تعرف حكمها فمن تسأل؟ ولماذا؟

يجب على من ليس بعالم ان يسأل اهل العلم فيما اشكل عليه من أمر دينه  
لقوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

هل يتصور وقوع الخطأ من الفقيه؟ ولماذا؟

وقوع الخطأ من بعض العلماء يدل على ان التعظيم يكون للنصوص الشرعية لا للشخص فكل من قوله ويرد الا محمد صلى الله عليه وسلم

إذا أفتاك عالم بخلاف ما درست فكيف تعمل؟ ولماذا؟

لا يجوز لنا التعصب لقول احد من العلماء ونحن نعلم ان الحق من العالم الاخر فالعالم الذي اخطأ معذور مأجور ولكننا يعني ذلك ان نتبعه على خطئه او نتعصب له ونلوي النصوص من اجل تصحيح قوله

تعددت وسائل الاتصال اليوم وتنوعت، وكثر المفتون، فمن الأولى بالاتباع؟ ولماذا؟

وإذا اختلف اهل العلم في مسأله معينه فعند ذلك ان استطاع ان ينظر في ادلة كل قول وكانت عنده قدره على الترجيح بين الاقوال فيجتهد في معرفه الراجح من الاقوال اما ان لم يكن مستطيع فيقلد من يثق في عمله ودينه ولا يجوز ان يتبع الهوى فينتقي من الاقوال ما يوافق هواه

يأخذ بعض المستشرقين خلاف الفقهاء ذريعة للقدح في الشريعة؛ فكيف ترد عليه؟

الائمة المجتهدون متفقون في اصول الشريعة وانما خلافتهم في فروعها كما وقع في بعض المسائل المتعلقة بالصلاة والحج والبيع ونحوها

هل ترى أن لاختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية مبرراً؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

يجب احترام العلماء واجلالهم ، المخطئ منهم والمصيب ، ولا يباح خطأ بعض الائمة المجتهدون بين التعدي عليهم والطعن فيهم وانتقاصهم فهذا ما ادى اليه اجتهاده وهو معذور في ذلك مأجور كما ان بعض الاحكام التي ترى هذا العالم قد اخطأ فيها قد تكون صوابا في حقيقة الامر والخطأ هو ما عندك

كان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدري، بم توحى لك هذه العبارة؟

هذه العبارة تبين حال السلف مع الافتاء فكانوا يعظمون شأن الافتاء ويودون ان غيرهم يكفيهم اياها

إذا كان في بلدك عالم مشهور يثق الناس بعلمه وفتاويه؛ لما عرفوا منه من قوة العلم

والتثبت، ثم جاء بعده عالم آخر في مكانة الأول وعلمه، فخالف العالم الأول في فتواه في بعض المسائل العلمية المشهورة، فماذا يكون موقفك من العالم الأول والثاني؟

لا يجوز لنا التعصب لقول احد من العلماء ونحن نعلم ان الحق مع العالم الاخر ، فالعالم الذي اخطأ معذور مأجور ولكن لا يعني ذلك ان نتبعه على خطئه او نتعصب له ونلوي النصوص من اجل تصحيح قوله